

"الرميان" يتباهى بعمليات السطو والتهجير القسري: السعودية حولت كورونا لفرصة وجنينا أرباحا ضخمة.. استولينا على أراضٍ بأثمان رمزية في مكة و نيوم



التغيير

اعتبر محافظ صندوق الاستثمارات العامة "ياسر الرميان" أن المملكة نجحت في تحويل وباء كورونا إلى فرصة، مشيراً إلى أنهم جنوا أرباحاً ضخمة من ورائه.

وقال "الرميان" في حوار مطول مع مجلة "بارونز" المتخصصة في القطاع المالي إن الأزمة التي ضربت العالم مطلع العام الجاري أعادت إلى الأذهان ما حصل عام 2009، بعدما تسبب الوباء وحالة عدم اليقين، إضافةً إلى الحرب التجارية بين أمريكا والصين، بانخفاض كثير من القطاعات بشكل مفرط.

وأضاف "نظرنا إليها على أنها فرصة تاريخية، فوباء كورونا لن يستمر إلى الأبد، سينتهي حتماً مثل أي جائحة أخرى عرفتتها البشرية، وكذلك الانهيار الذي تسبب به، لهذا بدأنا بضحّ الأموال ليس فقط في أسواق الولايات المتحدة، بل في الصين وإيطاليا وفرنسا وكثير من الأسواق العالمية التي وجدنا فيها فرصاً مواتية، ونجحنا بفضل كورونا في جني أرباح ضخمة، إذ كانت هذه الأسواق تنخفض إلى مستويات

قياسية غير مسبوقة منذ فترة طويلة".

وتابع محافظ السيادي أن الصندوق منذ تأسيسه كان يركز على الاستثمار داخل البلاد لأغراض تنمية فقط، لكن في 2015 بعد تولّيه الإدارة، قام بتغيير المجلس والتسلسل الإداري بالكامل، ما دفع إلى تعديل شامل في سياسة الصندوق.

وعن مصادر عائدات الصندوق، يؤكد "الرميان" أن الطرح الأوّلي لشركة أرامكو ضخ رأس مال جديد للمحفظة لكنه ليس المصدر الوحيد، على اعتبار أن شركات المحفظة وأصولها تشكّل المصدر الأول لرأس المال الذي يعاد ضخّه في استثمارات جديدة.

ويقول "الرميان" إن ارتباط الصندوق بالحكومة يمثّل ثاني مصادر التمويل، "هناك ضخ حكومي يخدم الصندوق نقدياً أو عينياً"، ويمكن أن تكون العيّنات شركة، أو أرضاً، إذ نملك فرص وصول إلى مساحات ضخمة من الأراضي لا تتأتى لكيانات استثمارية أخرى في العالم".

وأضاف الرميان متباهياً بمساحات شاسعة من الأراضي التي تم الإستيلاء عليها من الحويطات في شرما والخريبة بعد تهجير أهلها قسرياً قائلاً أن "نيوم على سبيل المثال، تبلغ مساحتها 26000 كيلومتر مربع، هذا حجم دولة كاملة. نحصل على هذه المساحة بسعر رمزي لا يكاد يذكر، الأمر كذلك بالنسبة إلى مشروع البحر الأحمر الذي تبلغ مساحته 46 ألف كيلومتر مربع"، وهناك عدد كبير من الأراضي في مكة المكرمة التي تعدّ من أعلى القيم العقارية في العالم، بحسب "الرميان".

إلا أنه يرفض تسمية ذلك بـ"التطوير العقاري"، نظراً إلى أن الصندوق "يخلق نظاماً بيئياً جديداً وليس مجرد استثمار وتطوير في العقار. أفضل تسميته بمشاريع الجيجا كما قلت قبل قليل، لأنها أكبر بكثير من ذلك. هي مشاريع غير مسبوقة في التاريخ الحديث، وستخلق لنا تدفقات نقدية هائلة بمجرد أن تبدأ العمل".

المملكة بعد 10 سنوات

وبسؤاله عما يمكن أن يشاهده زائر المملكة بعد 10 سنوات من الآن، أجاب "الرميان" " المملكة سرّ كبير، يعتقد الجميع أنها مجرد صحراء، حتى نحن كنّا نعتقد ذلك، لكنها ليست كذلك، لديها بعض المواقع المدهشة. أضف إلى ذلك أنك تتعامل اليوم مع جيل شاب، ما سيحدث بعد 10 سنوات ستجد أن هذا

الجيل الشاب صار أكثر عالمية".

ويردف "لن تجد فرقاً كبيراً في تعاملك معهم ومع الأشخاص الذين ستراهم في نيويورك ولندن ومومباي أو أي مكان آخر في العالم".

ويضيف "لدينا بيئة ونظام بيئي مدهش. مثلاً البحر الأحمر، يبلغ طوله حوالي 2000 كيلومتر، لا نريد إفساده، فنحن نسعى إلى خلق سياحة صديقة للبيئة"، وهو جزء من رؤية بلاده لبقية المشاريع كالبحر الأحمر ونيوم وغيرها "لذا ما نودّ القيام به هو الحصول على أفضل ما في العالم لإضافته إلى مقوماتنا والبدء من هذه النقطة، وهو ما يمكن أن تراه بعد 10 سنوات بحلول 2030 في المملكة".

ويشغل "الرميان" منصب رئيس مجلس إدارة أرامكو وهو أحد المستشارين الرئيسيين لدى "محمد بن سلمان" في الملفات الاقتصادية والاستثمارية، جلس على رأس هرم الصندوق الذي تبلغ ثروته 360 مليار دولار عام 2015، بعد سنوات قضاها في إدارة المحافظ والبنوك الاستثمارية، بغية أخذ الصندوق إلى مواطن تجعله الأضخم على مستوى العالم، بحسب ما تتوقعه منه رؤية 2030.